﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالمينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَحْمَدُ رَبِّي وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ الْعَمِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهادِي إِلَى الصِّراطِ المسْتَقِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي النَّهْجِ الْقَوِيمِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ؛ وَعَظِّمُوا أَوامِرَ اللهِ بِالْعَمَلِ بِها، وَعَظِّمُوا مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ بِاجْتِنابِهِ:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، وَأَدُّوا حُقُوقَ رَبِّكُمْ، وَحُقُوقَ عِبادِهِ؛ فَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

إِخْوَةَ الْإِيمانِ: الْأَخْلاقُ الْكَرِيمَةُ، وَالصِّفاتُ الْحَسَنَةُ، لَها اِعْتِبَارٌ كَبِيرٌ فِي دِينِ اللهِ تَعالَى. وَإِذَا كانَتِ الْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالمخْلُوقِ تُبْنَى عَلَى الْإِيمانِ وَالْإِخْلاصِ وَالمتابَعَةِ؛ فَإِنَّ عِلاقاتِ المخْلُوقِينَ فِيما بَيْنَهُمْ يُبْنَى أَغْلَبُها عَلَى أَساسِ الْأَخْلاقِ وَالسُّلُوكِ؛ لِذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا جاءَ فِي حَدِيثِ أُمِّ المؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ**» صحَّحه الألباني.

عِبَادَ اللهِ: قَوْلُهُ ﷺ **"صِلَةُ الرَّحِمِ"** أَيْ: بِالْبِرِّ وَالْإِحْسانِ إِلَى الْأَهْلِ وَالْأَقارِبِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ جَعَلَهُ اللهُ طَوْقًا فِي الْأَعْناقِ، وَأَوْجَبَ عَلَى الْكَواهِلِ حَمْلَهُ، وَأَنْ تَنْشَغِلَ بِهِ الْهِمَمُ. وَالْأَرْحامُ هُمُ الْقَراباتُ مِنَ النَّسَبِ، وَالْقَراباتُ مِنَ الْمُصاهَرَةِ. وَقَدْ أَكَّدَ اللهُ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحامِ وَأَمَرَ بِها فِي مَواضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتابِهِ، فَقالَ ﷻ: ﴿ **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** ﴾ [الإسراء:٢٦]. وَجَعَلَ الرَّحِمَ بَعْدَ التَّقْوَى فَقالَ ﷻ: ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ [النساء:١]. وَلِعِظَمِ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَلِكَوْنِها مِنْ أُسُسِ الْأَخْلاقِ وَرَكائِزِ الْفَضائِلِ وَأَبْوابِ الْخَيْراتِ فَرَضَها اللهُ فِي كُلِّ الرِّسالاتِ السَّماوِيَّةِ، فَقالَ ﷻ:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة:٨٣]. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ:" **أَيُّها النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعامَ، وَصِلُوا الْأَرْحامَ، وَصَلُّوْا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**" رواه البخاري. وَثَوابُ صِلَةِ الرَّحِمِ مُعَجَّلَةٌ فِي الدُّنْيا مَعَ ما يَدَّخِرُ اللهُ لِصاحِبِهَا فِي الْآخِرَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**" رواه البخاري والترمذي، وَلَفْظُهُ قَالَ : "**تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي المالِ، مَنْسَأَةٌ فِي**

الْأَثَرِ". وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيْتَةُ السُّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" رواه البزار وغيره وصححه أحمد شاكر. وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرَ أَنْ يُعجِّلَ اللهُ لِصاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ" صححه الألباني.

وَصِلَةُ الرَّحِمِ لَها خاصِّيَّةٌ فِي اِنْشِراحِ الصَّدْرِ، وَتَيَسُّرِ الْأَمْرِ، وَسَماحَةِ الْخُلُقِ، وَالْمَحَبَّةِ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَالمَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى، وَطِيبِ الْحَياةِ وَبَرَكَتِها وَسَعادَتِها. وَالمسْلِمُ فَرْضٌ عَلَيْهِ صِلَةُ الرَّحِمِ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَالْقِيامُ بِحَقِّها وَإِنْ قُطِعَتْ؛ لِيَعْظُمَ أَجْرُهُ، وَلِيُقَدِّمَ لِنَفْسِهِ،

وَلِيَتَحَقَّقَ التَّعاوُنُ عَلَى الْخَيْرِ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ وَإِنْ أَدْبَرَتْ أَدْعَى إِلَى الرُّجُوعِ عَنِ الْقَطِيعَةِ، وَأَقْرَبُ إِلَى صَفاءِ الْقُلُوبِ. فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: "**أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِخِصالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَلَّا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوقِي وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ المَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَلَّا أَخافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ**" صححه الألباني. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ. فَقالَ ﷺ : "**إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ -أَيْ: الرَّمادَ الْحَارَّ-، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ ظَهِيرٌ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ**" رواه مسلم. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو –

رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: "**لَيْسَ الْواصِلُ بِالْمُكافِئِ، وَلَكِنَّ الْواصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها**" رواه البخاري.

عِبَادَ اللهِ: قَطِيعَةُ الرَّحِمِ شُؤْمٌ فِي الدُّنْيا وَنَكَدٌ، وَشَرٌّ وَحَرَجٌ، وَضِيقٌ فِي الصَّدْرِ، وَبُغْضٌ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَكَراهَةٌ فِي الْقُرْبَى، وَتَعاسَةٌ فِي أُمُورِ الْحَياةِ، وَتَعَرُّضٌ لِغَضَبِ اللهِ وَطَرْدِهِ . فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرِغَ مِنْهُمْ قامَتِ الرَّحِمُ فَقالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قالَ اللهُ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟! قالَتْ: بَلَى. قالَ: فَذاكَ لَكِ**"، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "**اِقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ:**

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[محمد:٢٢،٢٣] " رواه البخاري ومسلم.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ وَالسِّرَاجُ المنِيرُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ المعادِ وَالمصِيرِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كثيرا. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ هِيَ بَذْلُ الْخَيْرِ لَهُمْ، وَكَفُّ الْشَرِّ عَنْهُمْ. وَهِيَ عِيادَةُ مَرِيضِهِمْ، وَمُواساةُ فَقِيرِهِمْ، وَإِرْشادُ ضَالِّهِمْ، وَتَعْلِيمُ جَاهِلِهِمْ، وَإِتْحافُ غَنِيِّهِمْ، وَدَوامُ زِيارَتِهِمْ، وَالْفَرَحُ بِنِعْمَتِهِمْ، وَالتَّهْنِئَةُ بِسُرُورِهِمْ،

والحُزنُ لِمُصِيبَتِهِمْ، وَمُواساتُهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَتَفَقُّدُ أَحْوالِهِمْ، وَحِفْظُهُمْ فِي غَيْبَتِهِمْ، وَتَوْقِيرُ كَبِيرِهِمْ، وَرَحْمَةُ صَغِيرِهِمْ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَذاهُمْ، وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ، وَالنُّصْحُ لَهُمْ. وَإِنَّ الْقَطِيعَةَ بَيْنَ الْأَرْحامِ فِي هَذَا الزَّمانِ قَدْ كَثُرَتْ، وَساءَتِ الْقُلُوبُ، وَضَعُفَتِ الْعِلاقاتُ، وَعَمَّتْ هَذِهِ الْقَطِيعَةُ، فَطُوبَى لِمَنْ أَبْصَرَ الْعَواقِبَ، وَنَظَرَ إِلَى نِهايَةِ الْأُمُورِ، وَأَعْطَى الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ. وَإِنَّ الْقَطِيعَةَ المَشْؤُومَةَ قَدْ تَسْتَحْكِمُ وَيَنْفُخُ الشَّيْطانُ فِي نارِها، فَيَتَوارَثُها الْأَوْلادُ عَنِ الْآباءِ، وَتَقَعُ الْهَلَكَةُ، وَتَتَّسِعُ دائِرَةُ الشَّرِّ، وَيَكُونُ الْبَغْيُ وَالْعُدْوانُ، وَتَدُومُ هَذِهِ الْقَطِيعَةُ بَيْنَ ذَوِي الرَّحِمِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَهُمُ المَوْتُ عَلَى تِلْكَ الْحالِ الْقَبِيحَةِ. وَحَسْبُ قاطِعِ الرَّحِمِ بَلاءً

وَشَقَاءً وَحِرْمانًا أَلَّا يُرْفَعَ لَهُ عَمَلٌ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِنَّ أَعْمالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلا يُقْبَلُ عَمَلُ قاطِعِ رَحِمٍ**" حسنه الألباني. وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: "**ثَلاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ**" رواه أحمد والطبراني والحاكم وقال عنه الألباني صحيح لغيره.

فَلا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ ثَوابَ الْواصِلِينَ وَلا تُعَرِّضُوها لِوَعِيدِ الْقاطِعِينَ. وَمَنْ كانَ مُحْسِنًا فَلْيَثْبُتْ وَلْيَزْدَدْ إِحْساناً وَصِلَةً وَمَعْرُوفاً، وَمَنْ كانَ مُسِيئًا فَلْيُطَهِّرْ ما فِي قَلْبِهِ عَلَى أَقارِبِهِ وَرَحِمِهِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْعَداوَةِ، وَلْيُبْدِلْها بِمَشَاعِرِ الْمَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ وَتَمَنِّي الْخَيْرِ لَهُمْ، وَلَا تَنْتَظِرْ صِلَتَهُمْ أَوْ اِعْتِذارَهُمْ، بَلْ لِتَكُنْ أَنْتَ

المبادِرَ السَّابِقَ إِلَى الْخَيْرِ. اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنا صِلَةَ أَرْحامِنَا اِبْتِغاءَ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَعِذْنَا مِنْ قَطِيعَتِها وَالْإِساءَةِ إِلَيْها يا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَصِلُهَا فَتَصِلُهُ بِرَحْمَتِكَ وَتَنْسَأُ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَتَبْسُطُ لَهُ فِي رِزْقِهِ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى فِيهِ بِمَلائِكَتِهِ، وَثَلَّثَ بِكُمْ مَعَاشِرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ جَلَّ قَائِلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُومِينَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ

الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِيْنِينَ، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَ هَذا البَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا رَخَاءً سَخَاءً وَسَائِرَ بِلادِ المسْلِمينَ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَينِ الشَّرِيْفَينِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقوَى. اللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ وَوُزَرَاءَهُ عَلَى كُلِّ مَا فِيْهِ صَلَاحُ البِلَادِ وَالعِبَادِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢]